لحن الربيع

لحضرة الأستاذ خلف القاضى

أقبل أيها الربيع ! فقد اشتد البرد ، وألح تسكاب الوبل ، وطال حنينى إليك .

أقبل ! فقد تناوحت الرياح فى الغاب ، ودوى الرعد فى الفضاء ، ولمع البرق فى جوانب السماء ، وعشيت عينى من رماح النور فى الماء .

أقبل ! فقد نامت الطبيعة ، وهاجر الطير ، وجمد النهر ، وسكت الهزار وخبا ضياء السراج فى الواحة ،

أقبل ! فقد ذبل الزهر ، وذوى الغصن ، وغاب الثمر . . . .

أقبل ! فقد توقف الزحف ، وسكت المدفع ، وضل الراصد ، وتحطم الشراع ، وساد الظلام .

أقبل ! فقد توجع البائس ، وشكا الباسم ، وأشفق النبيل .

غدا ! تستيقظ الأرض ، وتزدان بالزخرف ، فيورق الغصن ، وتزهر الجنة ، ويعشب السهل ، وتخضل الغابة ، ويربو النبت ، ويطيب الجنى ، ويحصد الحب الجديد

فقد جاء الربيع

غدا ! يجرى النهر ، ويفيض النبع ، ويهتف الصياد ، ويشدو الملاح ، ويدندن البستانى .

فقد توافدت مواكب الربيع

عودى أيتها الأطيار الهاربة ، وغردى ! وأسعدينا أيتها العنادل الصادحة

وترنمي بالنغم الشجي ، واهتفي بنداء الحرية.

فقد أقبل الربيع

تفتحي أيتها النوافذ الموصدة ، أو تغيبي أيتها الحجب والأستار المسدلة،

ولتهنأ أيها القصر المهجور بالأحلام السعيدة .

فقد وافى الربيع

انطلقوا أيها الرعاة فى السهول ، واملئوا الادوية ، غناء وتطريبا ، وراء قطعانكم.

فقد أشرق ميلاد الربيع

أيها الهاربون من الشمال إلى الجنوب ! اهجروا مشاتيكم النائية ، وبموا مغانيكم الجيلة ، وحطموا مدافئكم الفاخرة .

لتحيوا طلائع الربيع

أيها المتعبون فى الحقل ، المرتقبون للغد ، انهضوا مرددين أغنية الحصاد.

وتقبلوا هدية الربيع

أيها الباحثون عن الخبز في المدائن ، الصارخون من سواد العيش بالريف الحزين ! بشراكم اليوم .

فهذه سنابل الربيع

وأنتم أيها المزملون بالأثواب . الرافلون فى قطف الديباج ، المعبئون أنفسهم لحرب الشتاء ! تخففوا من أثقالكم ، وتحرروا من قيودكم

فقد تهادت شمس الربيع

وأنت ياصديق الشاء ، المفتون بالطبيعة ، المعجب بالشفق الخجول ، الوضيء ، والضحا الجميل ، قل وداعا ياسحب الشتاء الجون ،

وأنشد لحن الربيع

أيتها الجبال الملفعة بالغمام ، المتوجة بالبرد ! جففى دمعك ، وتطلعى إلى الوجود ، رهيبة ، رصينة ، متعالية ، وامنحى الفنان إلهام السماء ...

ليشترك فى تمجيد الربيع

أيها البطل الرابض فى قلب الصحراء — تحرك . فقد سكنت العاصفة ، وأسمعنا دوى المدفع .

أيها المحارب الباسل ! الزاحف على النهر الجمد — تقدم ، فقد فاضت الانهار ، وانسابت الجداول . فلتفجر قذائفك .

أيها الطيار المجهول ! الذى ضلله الضباب عن الهدف — دونكه ، فقد وضح الغرض ، وانزاح الكلف .

فلتنسف الحصون ، وليدمر السور ، ولتدك القلاع !

أيها البحار المغامر ! ارفع علمك ، وعد إلى مرقبك ، فقد هدأ الموج ، واستراح الإعصار ، فلنسمع صوت الحرب

أو نسعد بسلام الربيع

وأنتم أيها المتأنقون ! الذين يخشون البرد ، فلايستذكرون ، المحتفظون بالقفاز ، فلا يعملون — افتحوا الكتب ـ أشرعوا الاقلام

فقد تضوع عبيد الربيع

أيها الزمن !

بالأمس البعيد ، كانت « أثينا » تقيم ألعاب الرياضة ، عند جبل الأولمب فى فصل الربيع

وفى العصر الحديث ، كانت القاهرة تحتفل بعيدها الرياضى ، فوق ملاعب الجزيرة ، فى موسم الربيع .

فى الماضى السحيق ، كان أقيال الفرس وسراتها ، يحتفون بالنيروز

« الربيع » ويتهادون بالورد فى عيدالورد .

واليوم — فى عهد الفاروق — تحيى مصر الربيع .

فى معرض الربيع

أيها الزمن !

ظلم الناس ليل الشتاء ، فشكوا إليك طوله ، وتشكى المترفون ، من نهار الصيف وامتداده ، فرفعوا إليك قضية ، كنت فيها حكما عادلا ، فقضيت بين الظلمة والنور ، وساويت الليل بالنهار .

أيها الربيـــع

إيه ياساعتى النائمة من البرد ، الناسية للوعد !

هل تذكرين اليوم ، وتعود الحياة إليك بعد الموت ؟ .

قالت : إن العرب أحبوا الربيع مرتين ، فقالوا : ربيع الأول ، وربيع الآخر .

— : وأنت ؟

قالت : إنه الربيع الطلق .

عيد الأزاهير والريحان

وموعد نداء الكروان .

وعرس الزمان ، الحياة فيه كلها مهرجان .

هيا ! هيا ! يارفاق !

هيا ! هيا ! ياسعداء

نستقبل الربيع ، فى ظلال الجنة والزهر .

نحيى الربيع ، فوق الربا ، وعلى النهر .